نظرية العقل وعلاقتها بالتنظيم المعرفي لدى اطفال الرياض

م.د. لينا عقيل خداداد / الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية

ملخص البحث

يشير الباحثين في العلوم التربوية والنفسية ان تمكن الطفل من فهم سلوك الاخرين والتنبؤ به وتوقع نتائجه يمكنه من التكيف السريع مع محيطه الاجتماعي وهذا بدوره يرتبط بنظرية العقل ويشير غالبية علماء النفس الى ان اطفال مرحلة ماقبل المدرسة لديهم تمثيلا عقليا والتي تمثل بدايات نظرية العقل، كما ان نظرية العقل تمكن الطفل من معرفة نوايا ومعتقدات الاخرين وتمكنه من التفاعل معهم ، وقد شهدت الادبيات التي تناولت مرحلة الطفولة المبكرة انفجارًا حقيقيًا في الأبحاث التي ركزت على مواضيع هامة منها دراسة تطور التنظيم الذاتي بين الأطفال الصغار،

وتعد مهارات التنظيم الذاتي مهمة لأنها تنعكس في مجموعة واسعة من الأنشطة التي يجب أن يشارك فيها الأطفال من أجل أن ينجحوا في الفصل بما في ذلك القدرة على الجلوس بشكل ثابت ، والقدرة على اتباع التوجيهات ، والقدرة على التحكم في السلوكيات الاندفاعية، فهي عملية مراقبة مستمرة للتقدم نحو الهدف والتحقق من النتائج واعادة توجيه الجهود نحو تحقيق النجاح، ومن هنا هدف البحث الحالي التعرف على علاقة نظرية العقل بالتنظيم الذاتي المعرفي.

وكانت اداة القياس لنظرية العقل تمثلت ببطارية نظرية العقل اما التنظيم المعرفي الذاتي فقد تم بنائه وفقا للادبيات السابقة، وتكونت عينة البحث من (80)طفلا وطفلة من اطفال الرياض وبواقع (40)من الذكور و(40)من الاناث.

اشارت النتائج الى ضعف نظرية العقل لدى اطفال الرياض اما في الهدف الثاني فقد اتسم الاطفال بالتنظيم المعرفي الذاتي، واشارت نتائج الهدف الثالث الى وجود علاقة ايجابية بين نظرية العقل والتنظيم المعرفي الذاتي، ولم تكن هناك فروقا ذات دلالة احصائية وفقا لمتغير الجنس واوصى البحث الحالي بالتاكيد على البرامج التربوية التي تسهم في تطوير نظرية العقل و التنظيم المعرفي

مشكلة البحث

مما لاشك ان قدرة الطفل على التحكم بسلوكياته وادراكه في المواقف التعليمية والمهارات المتصلة في الانجاز الدراسي تشكل مشكلة كبيرة للعديد من الباحثين، وقد اثبتت غالبية الدراسات ذات الصلة ان قدرة الطفل على التنبؤ بانجاز الواجبات الدراسية والاستمرار بمواجهة الصعوبات بالعمل والمشاركة بفعالية في انشطة التعلم مرتبطة بمجموعة مهارات لابد من توافرها او مؤشرات لوجودها تمكننا من التنبؤ بقدرة الطفل واستعداده للانجاز الاكاديمي مستقبلا، وعلى الرغم ان القدرات التي تظهر في مرحلة قبل المدرسة لا تتطور بشكل نهائي في هذه المرحلة، اذ ان المراحل اللاحقة تعمل على صقلها وتطورها،وعلى الرغم من ذلك فان مرحلة ماقبل المدرسة تتطور فيها قدرات الطفل بشكل كبير من خلال التدريب على التحكم وادارة الذات والسيطرة عليها (Srouf &others,1996:370).

ويشير الباحثين في العلوم التربوية والنفسية ان تمكن الطفل من فهم سلوك الاخرين والتنبؤ به وتوقع نتائجه يمكنه من التكيف السريع مع محيطه الاجتماعي وهذا بدوره يرتبط بنظرية العقل(Theory of Mind) المتمثل بفهم التمثيل الادراكي وعلاقته بالنشاط الصادر من الطفل،اذ ان تمكن الطفل من ادراك نوايا الاخرين وطبيعة تفكيرهم يمكنه من التمييز بين التمثيل الذاتي للاشياء وتمثيل الاخرين نحوها، وبذلك يصل الطفل الى مرحلة ادراك ان نوايا ومعتقدات و مشاعر الاخرين لايشترط ان تتطابق مع مالديه من افكار ومعتقدات وتمثل بدايات نظرية العقل. (مقابلة، 2004: 3).

ويشير غالبية علماء النفس الى ان اطفال مرحلة ما قبل المدرسة لديهم تمثيلا عقليا والتي تمثل بدايات نظرية العقل، اما الاطفال الذين يعانون من ضعف عقلي يجدون صعوبة في ادراك

الاشياء الا من خلال منظورهم الخاص بهم، فالاطفال الذين يعانون من ضعف عقلي او مايسمى بالعمى العقلي يواجهون مشكلة في استنتاج وتحديد افكار ونوايا الاخرين، ويجدون صعوبة في اسلوب التعامل والتاثير بالاخرين ،ونجد حالات العجز العقلي لدى الاطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد واضطراب نقض الانتباه، وان عملية تنظيم المعلومات ومعالجتها بالشكل الذي يسمح باستعادتها ببساطة ومن ثم معالجة الموقف الذي يتطلب استجابة معينة تحقق نتائج ايجابية على مستوى التفاعل الاجتماعي، كما ان نظرية العقل تمكن الطفل من معرفة نوايا ومعتقدات الاخرين وتمكنه من التفاعل معهم ، وقد شهدت الادبيات التي تناولت مرحلة الطفولة المبكرة انفجارًا حقيقيًا في الأبحاث التي ركزت على مواضيع هامة منها دراسة تطور التنظيم الذاتي بين الأطفال الصغار. كدليل على ذلك ، فقد زاد عدد المنشورات البحثية بموضوع "التنظيم الذاتي" و "مرحلة ما قبل المدرسة" في قاعدة بيانات PsycInfo بعشرة أضعاف بين عامي 2000 و 2011. وأحد أسباب هذا الاهتمام المتزايد هو دليل على أن التنظيم الذاتي المعرفي يرتبط بشكل إيجابي مع أداء أكاديمي أفضل وتعديل سلوكي في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية المبكرة ،وتعد مهارات التنظيم الذاتي المعرفي مهمة لأنها تنعكس في مجموعة واسعة من الأنشطة التي يجب أن يشارك فيها الأطفال من أجل أن ينجحوا في الفصل بما في ذلك القدرة على الجلوس بشكل ثابت ، والقدرة على اتباع التوجيهات ، والقدرة على التحكم في السلوكيات الاندفاعية،فهي عملية مراقبة مستمرة للتقدم نحو الهدف والتحقق من النتائج واعادة توجيه الجهود نحو تحقيق النجاح، (Bierman, Nix, Greenberg, 2008 : 345 (Blair, & Domitrovich,

ومن هنا يمكن ايجاز مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات الاتية:-

1-هل هناك علاقة بين نظرية العقل والتنظيم الذاتي المعرفي لدى اطفال الرياض

2-هل يتمتع اطفال الرياض بنظرية العقل

3-هل يتمتع اطفال الرياض بالتنظيم الذاتي المعرفي

اهمية البحث

ان سعي الكثير من دول العالم لمواكبة التطور العلمي والحضاري، جعلها تتجه نحو الاهتمام بمرحلة الطفولة لاحداث التغيير الاجتماعي والثقافي والعلمي وبناء المستقبل الذي يكفل الحياة الجديدة للاجيال القادمة ، ولايمكن احداث التقدم العلمي دون ان يكون هناك اهتمام واقعي يستند على مطالب النمو لمرحلة ما قبل المدرسة، وبذلك ازداد اهتمام دول العالم للافادة من قدرات وامكانيات مرحلة الطفولة لزيادة قدراتهم ووفقا لما تسمح به استعداداتهم. (الفقي،2003 :8)

ويشير غالبية علماء النفس الى اهمية السنوات الاولى في حياة الطفل، فالطفل يتاثر بالعوامل البيئية المحيطة به، ويكون حساسا لما يحيط به، قلة الخبرات والمعلومات ربما يفضي الى نتائج سلوكية ومعرفية سلبية.(ابو جادو ،2000 : 68)

فالطفل يبدأ بتكوين افتراضاته واعتقاداته واراءه حول ما يحدث في محيطه الاجتماعي، اذ ان التفاعلات الاجتماعية اليومية وما يتمخض عنها من احداث تجعل الطفل يتوقع ما سينتج عن سلوكياته او سلوكيات الاخرين، ليوافق سلوكياته مع الموقف الاجتماعي ،وفي ضوء ذلك يولد نظرية العقل التي يعمل من خلالها على تحقيق التوافق مع المحيط الاجتماعي، اذ اننا لا ناتي الى الحياة بنظريات عقل جاهزة ومكتملة بل نعمل على تغييرها وتعديلها وتطويرها وتستمر هذه

القدرة المعرفية من الطفولة وحتى البلوغ، فنظريات العقل تزودنا بالقدرة على التعرف على افكار الاخرين والتنبؤ بسلوكياتهم قبل حدوثها. (Premack, D., & Woodruff, G. ,1978 : 525)

ان تطور وتوظيف نظرية العقل من قبل الطفل ... يعني قدرته على التمييز بين تصوراته العقلية وتصورات الاخرين ،اذ يفهم الطفل ان العمليات المعرفية لدى الاخرين مختلفة عن مدركاته وتصوراته ولايمكن ان تكون متشابهة ، وعليه يحاول الطفل ان يقترب من افكار الاخرين ومشاعرهم وهذا يفضي الى سرعة الاندماج في محيطه الاجتماعي، فعلى سبيل المثال ان تعاطف الطالب الناجح المتفوق مع زميله الحزين لرسوبه بعدد من المواد الدراسية دليل على اننا نتفهم مدركات الاخرين ومشاعرهم وبذلك يكون التعاطف جزء من نظرية العقل، اذ ان الطفل يؤجل حالة الفرح مراعاة لحالة زميله او بالعكس ان يخفي حزنه مقابل المشاركة بفرح الاخرين. **(Hale, C. M., & Flusberg, H. T. 2003:344)**

فنظرية العقل العامل الرئيس لاكتساب اللغة وتطورها، كما انها تعمل على تطور المهارات الاجتماعية والمشاركة الجماعية بالاعمال والتعاون والاحساس بمشاعر الاخرين ومعاناتهم وافراحهم **(Christiansen, B., & Lechman, E. (2009)**:357)

وتعد القدرة للتعرف على الاعتقاد الزائف من العوامل الاساسية التي اسهمت في تطوير نظرية العقل، فمن خلالها نفهم كيف تتكون المعرفة لدى الاخرين وان معتقداتهم تستند الى خبراتهم ومعلوماتهم ،كما ان تفكيرهم قد يختلف عن الواقع، ويمكن توقع سلوكهم **(Gopnik A, Astington JW1988:30)** وتشير دراسة (جالجر **Gallagher**) الى ان عدم قدرة الاطفال على تكوين نظرية العقل يفضي الى صعوبة رؤية المواقف من خلال تصور الاخرين، ويستند على تصوره الخاص به ،فالطفل يجد صعوبة في استقراء نوايا الاخرين ومعتقداتهم وفهم كيف يؤثر سلوكهم بالاخرين. **(Gallagher, H.L. et al. ,2000:13)**

أن تطوير نظرية العقل لا تحدده عمليات الدماغ الفطرية فحسب، بل يتأثر أيضًا بالعوامل الاجتماعية والثقافية. فيعمل الطفل على بناء تمثيلات ذهنية تمكنه من اجراء تجربة عقلية دون

القيام بنشاط حقيقي فعلي، فالابنية العقلية تمثل تنظيمات لوظائف العقل ، وان البنى المعرفية بمثابة صور اجمالية او مخططات والتي تمكن الطفل من التكيف فكريا، وينظمون بيئاتهم، فيشير بياجيه الى ان العملية المسؤلة عن ذلك هما التمثيل والمواءمة.(بياجيه) فمن خلال التنظيم يعمل الطفل على توظيف الخبرات في التكيف مع الاخرين، اذ ان حاجتنا الى عمليات تنظيمية معقدة وقابلة للتكيف تتيح لنا تطوير القدرات المعرفية بما يتناسب بشكل افضل مع مجموعة الظروف الاجتماعية والبيئية والتعبيرية (Christiansen, B., & Lechman, E.2009:358)

يتمكن الطفل السليم من فهم مشاعر الاخرين وافكارهم والقدرة على التوا صل معهم من خلال استنتاج وقراءة نوايا هم والاستجابة لها وفهم الخداع والاسباب الكامنة وراء تصرفاتهم، فالطفل الذي لم يتمكن من فهم وادراك افكار الاخرين سيواجه مشاكل كثيرة في التوافق مع الاخرين، لذلك يعمل على تنظيم خبراته ومعلوماته من اجل توجيهها في التعامل اليومي مع الاخرين (**Gallagher, H.L. et al. 2000:13)**

فنظرية العقل تفترض وجود تنظيما دقيقا لكل الخبرات والمعلومات وهذا بدوره يساعد على فهم وادراك افكار وعاطفة الاخرين، فيعمل على التنبؤ بنوايا الاخرين ، وعليه يكون لديه التوقع والنية والدافع والشعور والعاطفة، وهذا بدوره يفضي الى المشاركات الدافعية والعاطفية التي تفضي الى

الادراك الحسي اتجاه الاخرين وهذا مؤشر اساسي وهام في نظرية العقل.(الامام والجوالدة ،2010 : 27)

فقد اشارت عدد من الدراسات النمائية الى ان غالبية الاطفال لديهم القدرة على وضع نظريات تستند الى نظامهم المعرفي بحلول (4 سنوات)، اذ يعمل الطفل على تنظيم وتوجيه المعلومات المخزنة ومن ثم تكوين نظريات العقل لديهم، واشار (موس 1992)الى ان بداية السنة الثالثة من العمر تعد نقطة تحول فهي مرحلة انتقالية ،اذ يبدأ بالاعتماد على المصادر الخارجية للتنظيم ثم ينتقل الى مرحلة استدخال اليات التنظيم الذاتي، كما اشار الى ان علماء النفس المعرفيين بينوا الى ان التنظيم الذاتي لدى الاطفال في عمر الثالثة تصاحبها مهارات في مجال الذاكرة وحل المشكلات والتمثيلات العقلية ، مما يمكنهم من اعادة توجيه انتباههم للوصول الى اهدافهم.(GROVER, V. 2015: 17) ويشير كل من سكراو و موشمان الى ان الاطفال يطورون نظريات بنائية بسيطة من اجل تنظيم ادائهم. (Banks, S. J:2007, 23)

وفي ضوء ما تقدم يتضح اهمية معرفة العلاقة مابين نظرية العقل والتنظيم المعرفي لما لهما من دور في تشكيل البنى المعرفية ومن ثم التوافق مع البيئة الاجتماعية والتنبؤ بافكار ومشاعر الاخرين والتعاطف معهم، ولاسيما في مرحلة رياض الاطفال لكونها تمثل مرحلة هامة في حياة الانسان. https://sites.google.com/site/thejourneyoflifefromeggtodeath/middle-childhood

يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بالنقاط التالية :-

1-ايضاح اهمية وخطورة موضوع نظرية العقل وانعكاسه على تكيف الطفل وانجازه وتكيفه الاجتماعي

2-ان الوعي بمفهوم التنظيم الذاتي المعرفي لدى الطفل يفضي الى اكتساب مفاهيم اضافية تسهم في اجراء عمليات معرفية اخرى

3-ان اضطراب مفهوم نظرية العقل يشكل السبب الرئيس لاضطراب العمليات المعرفية .

4-تشكل مكونات التنظيم المعرفي اساسيات للتنبؤ بالتحصيل مستقبلا

هدف البحث :- يهدف البحث الحالي تعرف الى :-

1- نظرية العقل لدى اطفال الرياض .

2—التنظيم المعرفي لدى اطفال الرياض

3-نظرية العقل وعلاقتها بالتنظيم المعرفي لدى اطفال الرياض

4-- نظرية العقل لدى اطفال الرياض وفقا لمتغير الجنس

5- التنظيم المعرفي لدى اطفال الرياض وفقا لمتغير الجنس

حدود البحث :-

اقتصر البحث الحالي على اطفال الرياض الحكومية والاهلية في مدينة بغداد (2019-2020)

تحديد المصطلحات :

اولا- نظرية العقل:- يعرفها

- بريماك وودروف (Premack & Woodruff,1978)

قابلية الشخص على عزو الحالات العقلية للذات والآخرين والتنبؤ بالسلوك استناداً إلى تلك الحالات (Lesie,1987:421).

- ويمر وبيرنر (Wimmer & perner, 1983)

أنموذج عقلي للمعرفة والمعتقدات والأهداف والنوايا الخاصة بالآخرين (Wimmer & perner 1983:104).

- كوبنك وويلمان (Gopnik & Wellman,1992)

قدرة متطورة لفهم أفكار الآخرين ونواياهم (الحالات العقلية) وقبول منظوراتهم وهي التي تحدد كيفية تصرف الفرد (Gopnik & Wellman,1992:145).

التعريف النظري للباحثة :- قدرة الطفل على توقع وادراك سلوكيات الاخرين ،مما يسهل تكيفه مع المحيط الاجتماعي

التعريف الاجرائي:-الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس نظرية العقل

ثانيا- التنظيم المعرفي:- يعرفه

بياجيه: هو ميل مشترك في كل اشكال الحياة تتكامل الابنية الفيزيقية والنفسية مع بعضها مكونة نظما او ابنية ذات مستوى اعلى(الرافعي ، 2001 : 12)

باندورا :هو قدرة الفرد على فهم ما تعلمه أي امتلاك قدرة

على تطوير المعرفة والمهارات التي تسهل عملية التعلم (Arnsten, A. F. 2009: 19)

كما يعرف : على انه القدرة على ادارة الفرد ومراقبته السلوك والإدراك والانتباه والعاطفة(67, Banks, S. J:2007)

التعريف النظري للباحثة :- عملية تطوير المعلومات والخبرات البيئية بشكل بنى معرفية بدرجة اكبر مما كانت عليه سابقة، مما يسهل عليه التعامل مع المواقف الجديدة الاكثر تعقيدا

التعريف الاجرائي:-الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس التنظيم المعرفي

ثانيا: أطفال الروضة :

تعريف وزارة التربية ،2005 :

هم الاطفال الذين يُقبلون في رياض الاطفال ممن أكملو الرابعة عند مطلع العام الدراسي ، أو من سيكملوها في السنة الميلادية 31/ كانون الاول ومن لم يتجاوز والسادسة من عمرهم (وزارة التربية ، 2005: 8)

الفصل الثاني

اولا:نظرية العقل

يعبر عن نظرية العقل Theory of Mind بالاختصار الاتي(TOM) وتسمى نظرية العقل عند علماء الإدراك بـ "علم النفس البديهي"و "علم النفس الساذج وتمثل امكانية الطفل بالتنبؤ او توقع ماسيقوم به من عمل او ما سيقوم به اخرون ، وبهذا ندرك ان للاخرين اراء ومعتقدات ورغبات ومشاعر مختلفة، فهي حالة من التفسير او توقع سلوك ما من شخص اخر بشكل تلقائي، ولذلك بامكان الطفل ان يتنبأ ويفهم افعال وسلوكيات ودوافع اقرانه، وهي على العكس تماما، من مايسمى بالعمى العقلي الذي يصيب اطفال طيف التوحد والفصام واظطراب فرط النشاط.

(Christiansen, B., & Lechman, E.2009:358)

تطور نظرية العقل

مما لاشك فيه ان الطفل بعمر مبكر ولاسيما بالطفولة المبكرة تبدأ مهارات نظرية العقل وتستمر بالتطور، فالطفل بعمر خمسة سنوات يتمكن من التنبؤ بمشاعر الاخرين ويعرف مايسر والديه وما يزعجهم ،فيعمل على معاونة اخيه لكسب رضا والديه ويعمل على انجاز بعض الاعمال المناسبة لعمره والتعاون وممارسة الخداع، ويصل الى قناعة ان افكاره ومشاعره ومعتقداته مختلفة عن الاخرين، وتتطور اللغة مع نظرية العقل بشكل متزامن مابين(2-5) سنوات، وتشير عدد من الدراسات الى أن لغة البشر تعتمد جزئيًا على مهارات نظرية العقل.

وتعد القدرة على تمييز الاعتقاد الزائف واحدة من أهم المعالم في تطوير نظرية العقل فمن المقترح أن يفهم المرء كيف تتكون المعرفة ويدرك معتقدات الناس ، وأن سلوك الناس يمكن توقعه من خلال حالاتهم العقلية.

اقترح الباحثون أن هناك خمسة جوانب أساسية تتطور بالتتابع لدى الأطفال الذين تتروح أعمارهم من ثلاث لخمس سنوات- لنظرية العقل، تلك الجوانب تتكون من تطوير الرغبات المتنوعة، والمعتقدات المختلفة، والوصول إلى المعرفة، والمعتقدات الخاطئة، والعواطف الخفية، واكد كل من أستينغتنون وبليلتير (1996) الى ان هناك علاقة تطورية بين نظرية العقل وقدرة التعلم، كما ان نظرية العقل ترتبط بتطور التفكير العلمي والنقدي, كما ذكر المعلّمون أن الأطفال الذين تكون لديهم مهارات نظرية العقل أكثر تطوراً تكون لديهم مهاراتٌ اجتماعيةٌ أفضل.

www.education.com/reference/article/theory-of-mind

وتشير نتائج الدراسات المتعلقة بتحديد الأعمار التي تظهر فيها بدايات تشكل نظرية العقل لدى أطفال ما قبل المدرسة إلى أن أكثر أطفال ما قبل المدرسة يكتسبون فهماً تمثيلياً للعقل ،واشارت دراسة الاعظمي والسعدي (2004) أن فهم الأطفال للتمثيلات العقلية لما يسمى بالاعتقاد الخاطئ تظهر بعمر (4) سنوات ولا تظهر قبل هذا السن (الاعظمي والسعدي، 2004: 357)

وتؤكد الدراسات أن التنظيم الجيد للسلوك يتناسب طردياً مع السيطرة الإنتباهية ومهارات الطفل الاجتماعية (Srouf & others,1996:381).

إن تطور التفكير عند الأطفال يقوم على الخبرة واكتساب المعارف عن طريق البنية الحسية من البيئة الخارجية، وان تطور التمثيلات المعرفية لا بد من أن يقوم على تنظيم المفاهيم والأشياء التي يحصل عليها الطفل من البيئة الخارجية ، ويبدو أن كل نمط تفكيري تمثيلي يرتبط بطبيعة المرحلة العقلية التي يمر بها الطفل. ويطرأ على هذه المرحلة نوع من التناسب والتكامل المعرفي الذي يُحدث تغيرات في التمثيلات المعرفية ، إذ إن محتويات التمثيلات المعرفية للمعتقدات الصحيحة تتحدد عن طريق الحالات العقلية للعالم الحقيقي، بينما تعتمد التنبؤات عن سلوك الآخرين على المعتقدات الخاطئة لتظهر تقديرات للطبيعة التمثيلية للحالات العقلية للآخرين، كأن يبحثوا عن جسم أو شيء ما في المكان الذي يعتقدون انه موجود فيه وليس المكان الموجود فيه فعلاً ، لذا فعندما يستطيع الطفل معرفة أن الأفراد يسلكون بطريقة خاطئة نتيجة وجود معتقدات خاطئة لديهم، فانه يكون قد تمثل الحالة العقلية لديهم ومن ثمَّ يمكن القول أنه قد تشكلت لديه نظرية عقل (Dunn,1996:555).

ويُعتقد أن قدرة الطفل على الفهم الاجتماعي ما هو إلا نتيجة تطوير الأطفال لنظرية العقل (مقابلة، 2004: 16).

إن هذه القدرة العقلية لها مدلول لتطور الذكاء الاجتماعي واكتساب نظرية العقل مهم لفهم النفس ومراقبتها وتنظيمها فقط عندما يتم فهم الطبيعة التمثيلية للعقل، فإنها سوف تعكس تشكيل ما يُعرف بـ"التفكير بالتفكير" وهذه المهارة تفترض بالطبع اكتساب الطفل لنظرية العقل ،إن هذه القدرة العقلية لها مدلول لتطور الذكاء الاجتماعي واكتساب نظرية العقل مهم لفهم النفس ومراقبتها وتنظيمها فقط عندما يتم فهم الطبيعة التمثيلية للعقل، فإنها سوف تعكس تشكيل ما يُعرف بـ"التفكير بالتفكير" وهذه المهارة تفترض بالطبع اكتساب الطفل لنظرية العقل (Gopnik &flavell, 1993:597) .

وفي دراسة مقارنة بين مجموعة من الأطفال المتوحدين والعاديين أظهرت النتائج أن الأطفال العاديين اظهروا تميزاً واضحاً وبدلالة إحصائية في الأداء على مقياس المعتقدات الخاطئة مقارنة مع أطفال التوحد مما يشير إلى تأثر نظرية العقل لديهم على الرغم من عدم تأثر الذكاء العام Yirmiya, (Solomonica, Shulman & pilowsky,1996:1011).

لقد درس الباحثون التنظيم الذاتي وركزوا على القدرات المعرفية لدى اطفال ماقبل المدرسة التي تسهم في عملية التنظيم المعرفي ،ومن هذه القدرات هي الوظائف التنفيذية التي يسهم تطورها في التحكم بالانتباه والتفكير والسلوك والتي تتكون من ثلاثة عمليات مترابطة بما في ذلك ...الذاكرة العاملة والتثبيط والمرونة المعرفية، اذ يبدأ الاطفال في توظيف الاشكال الاساسية للوظائف التنفيذية في سنوات ما قبل المدرسة من خلال نتاج التطور في قشرة الفص الجبهي(pfc) ويتم صقلها تماما خلال فترة سنوات الدراسة، فعلى سبيل المثال نجد التطور التدريجي للذاكرة العاملة، اذ ان الاطفال في سن الرابعة لديهم انخفاض ملحوظ في الذاكرة العاملة المكانية مقارنة مع الاطفال في سن الخامسة. **(Hale, C. M., & Flusberg, H. T, 2003**:351)

ان الذاكرة العاملة والتي تسهم في الحفاظ على المعلومات ومعالجتها بشكل مؤقت لها دور هام في التنظيم الذاتي للاطفال لانها تعمل كواجهة بين التنبيهات الخارجية(التعليمات)اي الذاكرة قصيرة وطويلة الاجل من جانب والاجراءات المتخذة (Baddeley, 2012:233) وفي خلال مرحلة سنوات ما قبل المدرسة يسهم نمو الذاكرة العاملة بتطور قدرة الاطفال النامية للامتثال لطلبات الوالدين ، فمهارة التنظيم الذاتي ضرورية لعرض السلوك البنّاء وللتحكم في السلوك الاجتماعي السلبي ، وقد يؤثر التنظيم الذاتي على السلوكيات الاجتماعية عن طريق زيادة القدرة على فهم عقول الآخرين، اذ يعد التنظيم الذاتي ، أو القدرة على التحكم في تصرفات الفرد واستجاباته ، أمرًا ضروريًا للتنمية الصحية عبر سياقات متنوعة. يأتي التنظيم الذاتي بعدة أشكال ، بما في ذلك العاطفي والسلوكي والمعرفي.(**Klein, P. D. 1998** :111)

دراسات سابقة

1-دراسة Bilge Selcuk& Irem Korucu

تنظيم الذات وعلاقته بنظرية العقل والسلوك الاجتماعي

self-Regulation: Relations with Theory of Mind and Social Behaviour

هدفت الدراسة معرفة الوظائف التحكم الفعال في التنظيم الذاتي وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والسلوك العدواني ونظرية العقل،بلغ عدد المشاركين (212)طفلا من مرحلة ماقبل المدرسة في تركيا وقد استخدمت عدد من المقاييس مع تقارير الام،وقد استخدم ست مهام للتقييم الشامل لفهم الحالة العقلية، وتم تقييم الكفاءة الاجتماعية للاطفال والسلوك العدواني مع تقارير المعلم.

اظهرت النتائج ارتباط نظرية العقل بالكفاءة الاجتماعية والتنظيم الذاتي،وابرزت النتائج اهمية التنظيم الذاتي لتنمية الكفاءة المعرفية الاجتماعية في سنوات ماقبل المدرسة.

(Bilge Selcuk& Irem Korucu : 2016)

2- دراسة:-Laudan B. Jahromi and Cynthia A. Stifter

الفروق الفردية في مرحلة ماقبل المدرسة في تنظيم الذات ونظرية العقل

Individual Differences in Preschoolers' Self-Regulation and Theory of Mind.

هدفت الدراسة الى معرفة الفروق الفردية في شكل من اشكال التنظيم الذاتي المرتبطة بتنظيم الاطفال في مجال اخر. و فبما اذا كانت اشكال التنظيم الذاتي متشابهة في اسهاماتها في فهم اطفال ما قبل المدرسة للاعتقاد الخاطيء.

اظهرت النتائج وجود علاقات بين التنظيم الذاتي العاطفي والسلوكي والمعرفي،وقد ارتبط التنظيم الذاتي المعرفي بالاعتقاد الخاطيء في حين لم يرتبط التنظيم الذاتي العاطفي والسلوكي بالاعتقاد الخاطيء، واشارت هذه الدراسة الى ان التنظيم الذاتي المعرفي يتكون من انواع عدة مترابطة(2008: Laudan B. Jahromi and Cynthia A. Stifter)

مناقشة الدراسات السابقة

هدفت دراسة Selcuk& Korucu تعرف الوظائف التحكم الفعال في التنظيم الذاتي وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والسلوك العدواني ونظرية العقل،اما دراسة (Laudan,et al) استهدفت الدراسة معرفة الفروق الفردية في شكل من اشكال التنظيم الذاتي المرتبطة بتنظيم
الاطفال و فهم اطفال ماقبل المدرسة للاعتقاد الخاطيء.

،اشتملت عينة دراسة(Selcuk& Korucu)على اطفال مرحلة ماقبل المدرسة ،اما دراسة (Laudan,et al)فكانت عينتها من اطفال ماقبل المدرسة ايضا،

اما الاداة في دراسة (Selcuk& Korucu) استخدم ست مهام للتقييم الشامل لفهم الحالة العقلية، وتم تقييم الكفاءة الاجتماعية للاطفال والسلوك العدواني مع تقارير المعلم ،اما دراسة Laudan,et (al)

واشارت نتائج دراسة (Selcuk& Korucu) اظهرت النتائج ارتباط نظرية العقل بالكفاءة الاجتماعية والتنظيم الذاتي،اما نتئج دراسة(Laudan,et al) اظهرت وجود علاقات بين التنظيم الذاتي العاطفي والسلوكي والمعرفي،وقد ارتبط التنظيم الذاتي المعرفي بالاعتقاد الخاطيء في حين لم يرتبط التنظيم الذاتي العاطفي والسلوكي بالاعتقاد الخاطيء.

الفصل الثالث

أولا مجتمع البحث :

اقتصر البحث الحالي على اطفال الرياض في مدينة بغداد .

ثانية عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث عشوائيا من مجتمع البحث وتمثل باطفال الرياض إذ بلغت (80) طفل وبواقع (40) من الذكور و(40) من الاناث .

ثالثا أداتا البحث :

1-مقياس نظرية العقل

لتحقيق أهداف البحث كان لا بد من توافر أداة يتم من خلالها التعرف على نظرية العقل، وقد اعتمد ت بطارية الاعتقاد الخاطيء لقياس نظرية العقل وتكون المقياس من (15) موقف ، إذ يحصل االطفل على درجتين اذا كان الطفل يتمتع بنظرية العقل، اما اذا كانت الاجابة معاكسة فيحصل على

درجة واحدة ، وتكون أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها الطفل في الاختبار كله (30) ، في حين تكون أدنى درجة (15) ويبلغ المتوسط النظري للمقياس (22،5) درجة .

وصف بطارية الاعتقاد الخاطئ:-

استكمالاً لتحقيق أهداف البحث حددت مهام بطارية الاعتقاد الخاطئ على النحو الآتي:-

1- مهمة الاعتقاد الخاطئ حول الموقع:

وتتألف من تجربتين تتلخص في وضع الطفل شيئاً أو لعبة مفضلة في مكان ما ويأتي شخص آخر في غياب الطفل فينقل هذا الشيء إلى مكان آخر. ويُوَجَّه للطفل نوعان من الأسئلة في كل تجربة، وهما سؤال السيطرة (الذاكرة) وسؤاليّ اختبار.

2- مهمة الاعتقاد الخاطئ حول المحتويات:-

وتتألف من تجربتين تتلخص في استخدام علبة أو عبوة مألوفة (علبة جبن) أو (عبوة حليب)، توضع فيها أشياء غير مألوفة، ويُوَجَّه للطفل نوعان من الأسئلة في كل تجربة وهي سؤال السيطرة (الذاكرة) بعد فتح العبوة لمعرفة ما بداخلها وأسئلة اختبار تتعلق بالمهمة.

3- مهمة المظهر- الحقيقة:-

وتتألف هذه المهمة من تجربة واحدة تتلخص في عرض شيء يبدو انه حقيقي (طبيعي) ولكنه في حقيقة الأمر مغاير لطبيعته الأصلية، مثل استعمال شمعة على شكل تفاحة، أو قطعة حلوى من الإسفنج على شكل (قطعة كيك)، أو استعمال الفواكه الصناعية التي تبدو طبيعية. ويُوَجَّه للطفل نوعان من الأسئلة، وهما سؤال للسيطرة (الذاكرة) وثلاثة أسئلة للاختبار.

4- مهمة الاعتقاد الخاطئ الثانوية:-

وتتألف من تجربتين يروي الباحث في كل تجربة قصة تدور أحداثها حول موقف من حياة الطفل. وبعد الانتهاء من رواية كل قصة يسأل الطفل نوعين من الأسئلة، وهما ثلاثة أسئلة للسيطرة وسؤالا الاختبار. وبذلك يبلغ عدد فقرات مقياس نظرية العقل (بطارية الاعتقاد الخاطئ) (15) فقرة.

تصحيح الاداة:-

يتم تصحيح مقياس نظرية العقل على وفق المهام التي يتألف منها، وعلى النحو الآتي:-

1- لا بد من الإجابة عن سؤال السيطرة (الذاكرة) للانتقال إلى الإجابة عن أسئلة الاختبار، وتحتوي المهام الثلاث الأولى (الموقع، والمحتويات، والمظهر) على سؤال سيطرة واحد، في حين تحتوي المهمة الأخيرة على ثلاثة أسئلة سيطرة ينبغي الإجابة عن سؤالين في الأقل للانتقال إلى الإجابة عن أسئلة الاختبار.

2- يحصل كل سؤال من أسئلة الاختبار على درجتين عند الإجابة الصحيحة ودرجة (واحدة) عند الإجابة غير الصحيحة.

3- يبلغ عدد أسئلة الاختبار الموزعة على مهام المقياس (15) سؤالاً، موزعة بواقع (4) أسئلة لكل مهمة ما عدا مهمة المظهر- الواقع، إذ تضمن (3) أسئلة فقط؛ لأنها تغطي اعتقاد الطفل نفسه والطفل الآخر، فضلاً عن عدم إمكانية إعادتها على وفق تجربة

4- ثانية أسوة بباقي المهام لتعرف الطفل على طبيعة الفاكهة المستخدمة.

5- تصبح الدرجة الكلية للمقياس (30) درجة على مقياس نظرية العقل واقل درجة يحصل عليها الطفل (15) ويبلغ المتوسط النظري للمقياس (22،5) درجة.

صدق المقياس

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية ، قامت الباحثة بعرض المواقف على عدد من الخبراء والمختصين في ميدان التربية وعلم النفس ، للتأكد من صلاحيتها لقياس ما وضعت من اجل قياسه ، وبعد جمع آراء الخبراء والمختصين ، تم تحديد نسبة (80%) من آراء الخبراء للموافقة على مدى صدق المواقف ، من حيث كونها صائبة وتقيس ما وضعت من أجله ، وقد حصلت جميع المواقف على نسبة أعلى من (80%) مع إجراء بعض التعديلات المطلوبة من قبل بعض الخبراء وبذلك أصبحت مواقف المقياس جاهز للتطبيق .

ثبات مقياس نظرية العقل:-

ولحساب الثبات طبقت الباحثة مقياس نظرية العقل بمهامه الأربع على عينة تتألف من (20) طفلاً وطفلة، اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية من روضتين ومدرستين ابتدائيتين ، واعتمد ت الباحثة طريقة (الفا كرونباخ) لاحتساب معامل ثبات المقياس وكانت قيمة معامل الثبات (0.73)، وهو مؤشر ثبات جيد.

القوة التميزية للفقرات :-

ان قدرة وامكانية الفقرات للتمييز بين افراد العينة تعني ان الفقرات صادقة في قياس الهدف المراد قياسه وهذا دليل على قوة التميز بين الأفراد .

بلغت عينة التمييز (100) طفل وطفلة ولحساب القوة التميزية للفقرات أداه القياس البحث الحالي رتبت متوسط إجابات (اطفال الرياض) من أعلى درجة إلى اقل درجة ،ترتيب درجات تنازلياً ثم سحبت الباحثة بنسبة 27% كمجموعة عليا وبنسبة اقل من 27% من مجموعة دنيا وقد بلغت العينة (27) في كل مجموعة واستخدم الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في درجات كل فقرة، وإتضح إلى جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0,05) وكما في جدول (1)

جدول (1) تمييز الفقرات

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الاحصائية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	1,499	8,454	0,356	7,676	2،232	دالة
2	1,798	9,787	0,344	7,454	3،447	دالة
3	1,772	7,933	0,256	6,7688	3،158	دالة
4	1,788	8,454	0,467	7,567	2،529	دالة
5	1,595	7,676	0,134	6,767	3،278	دالة
6	1,723	7,398	0,255	6,879	3،136	دالة
7	1,489	8,517	0,236	7,345	2،593	دالة
8	1,556	7,578	0,259	6,467	3،218	دالة
9	1,445	7,478	0,257	6,675	2،248	دالة
10	1,555	8,945	0,394	6,378	2،623	دالة
11	1,345	7,578	0,134	6,467	2،259	دالة

12	1,976	8,468	0,178	7,979	3،589	دالة
13	1,945	7,478	0,163	6,269	3،955	دالة
14	1,997	9,468	0,266	7,479	3،458	دالة
15	1,676	7,578	0,345	6,778	3،545	دالة

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (52) تساوي (2،021).

معامل صدق الفقرات :-(ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس) استخدام معامل الارتباط (بيرسون) للتعرف على درجات كل فقرة والدرجة الكلية للأداة ،وقد اتضح أن جميعها بدلالة إحصائية عند مستوى (0,05). كما هوموضح في الجدول (2)

جدول (2) (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)

الفقرات	معامل ارتباط بيرسن	القيم الجدولية عند مستوى دلالة (0,05)
ت		
1	0,494	0,194
2	0,357	
3	0,222	
4	0,356	
5	0,344	
6	0,245	
7	0,235	
8	0,234	
9	0,259	
10	0268	
11	0,366	
12	0,281	
13	0,286	
14	0,295	
15	0,317	

2-مقياس التنظيم الذاتي المعرفي

لتحقيق أهداف البحث كان لا بد من توافر أداة يتم من خلالها التعرف على **التنظيم الذاتي المعرفي** ، وبعد الاطلاع على الادبيات السابقة وجدت الباحثة ان غالبية الدراسات الاجنبية استعانت بثلاث مكونات اساسية لقياس مهارات التنظيم الذاتي المعرفي تجسدت بثلاث مكونات للوظائف التنفيذية هي (الذاكرة العاملة والسيطرة الكبحية وتحويل المهمة او مايسمى بتحويل الانتباه)وبهذا تكون المقياس من (ثلاث مكونات) وكل مكون تضمن (6) مواقف ، إذ يحصل االطفل على درجتين اذا

كانت اجابته صحيحة ، اما اذا كانت الاجابة خاطئة فيحصل على درجة واحدة ، وتكون أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها الطفل في الاختبار كله (36) ، في حين تكون أدنى درجة (18) ويبلغ المتوسط النظري للمقياس (27) درجة .

وصف مقياس التنظيم الذاتي المعرفي:-

استكمالاً لتحقيق أهداف البحث حددت مهام **التنظيم الذاتي المعرفي** على النحو الآتي:-

1-الذاكرة العاملة:-

وتكونت من (6) مواقف، اذ يقدم للاطفال نموذج مزرعة مصغر فيها عدد من الحيوانات والطيور فضلا عن الفلاح وزجته واولاده الاثنين، ويشاهد الطفل المزرعة ويطلب منه ان يركز على ما موجود بالمزرعة لفترة زمنية محددة ،ثم توجه له مجموعة من الاسئلة بعد ما تقوم الباحثة برفع الموجودات بالمزرعة ،ويحصل الطفل على درجة في حالة الاجابة الخاطئة، وفي حالة التذكر يحصل على درجتين ، وكانت الاسئلة كالاتي:-

1س/اين يقف الاب بالمزرعة س2/على اي شجرة تقف الطيور س3/ماذا يحمل الاولاد بايديهم
س4/ماذا تعمل المراة س5/هل هناك كلب بالمزرعة س6/ما لون الكلب بالمزرعة

2-الكبح

وتكونت هذه المهمة من (6)مهام، ويحصل الطفل على درجة في حالة الاجابة الخاطئة، وفي حالة التذكر يحصل على درجتين ، وكانت المهام كالاتي:

(الموقف الاول/صورة البرتقالة)اذ تعرض الباحثة صورة البرتقالة للطفل وتخبر الطفل ان هذه تفاحة وتكرر الكلام عدة مرات ،وفي الموقف الثاني تعرض الباحثة صورة الموز وتخبر الطفل ان هذا خيار وتكرر الكلام وبنفس الطريقة السابقة، وفي الموقف الثالث تقدم صورة الكلب وتخبر الطفل على انه قط وتكرره عدة مرات وفي الموقف الرابع تعرض الباحثة صورة القط وتقول انه نمر وتكرر ذلك عدة مرات وفي الموقف الخامس تعرض الباحثة صورة ديك وتقول انه دجاجة وتكرر الكلام ذاته،وفي الموقف السادس تعرض الباحثة صورة الاسد وتقول على انه ذئب وتكرر ذلك وبالطيقة ذاتها)

ثم ترجع الباحثة لتسال عن كل صورة اذا اجاب الطفل اجابة صحيحة بتسمية الشيء الصحيح دون ان يتاثر بكلام الباحثة اي كبح المثير غير الصحيح يحصل الطفل على درجتين اما اذا كانت الاجابة خاطئة فيحصل على درجة واحدة.

3-تحويل المهمة

تكونت هذه المهمة من (12)موقف، ويحصل الطفل على نصف درجة في حالة الاجابة الخاطئة، وفي حالة الاجابة الصحيحة يحصل على درجة ، وكانت المهام كالاتي:

سيعرض امام الطفل صندوقين احدهما مرسوم عليه صورة السلحفاة باللون الاحمر والصندوق الاخر مرسوم عليه ارنب باللون الازرق، سيطلب من الطفل بداية تصنيف الكارتات وفقا للشكل ثم يطلب منه ان يصنف وفقا للون،اذ تعرض للطفل(12) صورة ،بواقع (6) صور للسلحفاة ثلاث منها باللون الازرق والصور الثلاث الاخرى باللون الاحمر، و(6)صور للارنب ثلاث منها باللون الازرق والصور الثلاث الاخرى باللون الاحمر.

وبهذا يتضح ان الطفل يحصل على (18) درجة في حالة الاجابة الخاطئة بواقع (6) درجات لكل مكون، في حين يحصل على (36) درجة في حالة الاجابة الصحيحة بواقع (12)درجة لكل مكون.

صدق المقياس

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية ، قامت الباحثة بعرض المواقف على عدد من الخبراء والمختصين في ميدان التربية وعلم النفس ، للتأكد من صلاحيتها لقياس ما وضعت من اجل قياسه ، وبعد جمع آراء الخبراء والمختصين ، تم تحديد نسبة (80%) من آراء الخبراء للموافقة على مدى صدق المواقف ، من حيث كونها صائبة وتقيس ما وضعت من أجله ، وقد حصلت جميع المواقف على نسبة أعلى من (80%) مع إجراء بعض التعديلات المطلوبة من قبل بعض الخبراء وبذلك أصبحت مواقف المقياس جاهز للتطبيق .

الثبات :

بعد إجراء عملية الصدق ، قامت الباحثة بإجراء عملية الثبات عن طريق إعادة الاختبار ، بأخذ عينة بلغت (20) طفلا وطفلة ، بواقع (10) اطفال من الذكور و (10)اطفال من الاناث ، ثم طبقت الباحثة الاختبار على العينة ، وبعد مدة أسبوعين أعيد تطبيق الاختبار على العينة نفسها . وباستخدام معادلة (بيرسون) بلغ معامل الثبات بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (0,78) ويعد معامل ثبات جيد.

القوة التميزية للفقرات :-

ان قدرة وامكانية الفقرات للتمييز بين افراد العينة تعني ان الفقرات صادقة في قياس الهدف المراد قياسه وهذا دليل على قوة التميز بين الأفراد .

بلغت عينة التمييز (100) طفل وطفلة ولحساب القوة التميزية للفقرات أداه القياس البحث الحالي رتبت متوسط إجابات (اطفال الرياض) من أعلى درجة إلى اقل درجة ،ترتيب درجات تنازلياً ثم سحبت الباحثة بنسبة 27% كمجموعة عليا وبنسبة اقل من 27% من مجموعة دنيا وقد بلغت العينة (27) في كل مجموعة واستخدم الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في درجات كل فقرة، وإتضح إلى جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0,05) وكما في جدول (1)

جدول (1) تمييز الفقرات

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الاحصائية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	1,767	8,454	0,756	7,676	2،277	دالة
2	1,887	8,597	0,384	7,232	3،166	دالة
3	1,987	8,786	0,237	7,427	3،666	دالة
4	1,935	8,343	0,156	6,684	2،498	دالة
5	1,598	7,767	0,454	6,655	3،278	دالة
6	1,498	8,135	0,166	7,457	3،136	دالة
7	1,489	7,389	0,355	7,167	3،765	دالة
8	1,639	8,678	0,638	6,763	3،177	دالة
9	1,585	7,567	0,267	7,489	3،323	دالة
10	1,499	8,379	0,984	7,598	2،519	دالة
11	1,592	7,347	0,476	7,676	2،376	دالة

12	1,398	7,768	0,323	6,488	2،437	دالة
13	1,585	7,578	0,592	6,498	3،451	دالة
14	1,483	8,784	0,126	6,225	3،265	دالة
15	1,587	9,287	0,266	7,565	2،317	دالة
16	1,231	8,589	0,284	6,687	3،415	دالة
17	1,611	7,522	0,256	7,688	2،399	دالة
18	1,317	8,373	0,389	6,778	3،454	دالة

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (52) تساوي (2،021).

معامل صدق الفقرات :-(ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس)

استخدام معامل الارتباط (بيرسون) للتعرف على درجات كل فقرة والدرجة الكلية للأداة ،وقد اتضح أن جميعها بدلالة إحصائية عند مستوى (0,05). كما هوموضح في الجدول (2)

جدول (2) (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)

الفقرات	معامل ارتباط بيرسن	القيم الجدولية عند مستوى دلالة (0,05)
	ت	
1	0,461	0,194
2	0,335	
3	0,298	
4	0,575	
5	0,456	
6	0,288	
7	0,276	
8	0,564	
9	0,324	
10	0356	
11	0,398	
12	0,439	
13	0,264	
14	0,467	
15	0,317	
16	0,498	
17	0,361	
18	0,387	

الوسائل الاحصائية

لمعالجة البيانات إحصائياً استعملت الباحثة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) وكانت الوسائل الإحصائية المستعملة على النحو الآتي:-

1-معادلة (الفاكرونباخ) لاحتساب ثبات أداتي البحث.

2-الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على مستوى التنظيم الانفعالي ونظرية العقل وبحسب (الجنس والعمر).

3-معامل ارتباط (بيرسون)

4-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

الفصل الرابع

عرض ومناقشة النتائج:-

أولا :- التعرف على نظرية العقل لدى اطفال الرياض :-

بلغ متوسط درجات نظرية العقل لدى الاطفال في الرياض (27) درجة وبانحراف معياري (282،8) وهو أكبر من المتوسط النظري البالغ (5، 22) ولمعرفة دلالة الفرق بين هذين المتوسطين وباستخدام الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة ، اتضح أن الفرق كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.005) إذا كانت القيمة التائية المحسوبة (4.209) اكبر من القيمة التائية الجد ولية (1،67) ، الجدول (3) يوضح ذلك ، هذه النتيجة تشير إلى عدم وجود فرق بدلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط نظرية العقل لدى الاطفال في مرحلة الرياض والمتوسط النظري لهذا السلوك .

جدول (3) نظرية العقل لدى الاطفال في مرحلة الرياض

العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة T		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجد ولية	
ذكور وإناث	60	27	8،282	22،5	4،209	1،67	0.005

ثانيا:-التعرف على التنظيم الذاتي المعرفي لدى اطفال الرياض :-

بلغ متوسط درجات التنظيم الذاتي المعرفي لدى الاطفال في الرياض (31) درجة وبانحراف معياري (7،863) وهو أكبر من المتوسط النظري البالغ (27) ولمعرفة دلالة الفرق بين هذين المتوسطين وباستخدام الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة ، اتضح أن الفرق كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.005) إذا كانت القيمة التائية المحسوبة (3،940) اكبر من القيمة التائية الجد ولية (1،67) ، الجدول (4) يوضح ذلك ، هذه النتيجة تشير إلى وجود فرق بدلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط التنظيم الذاتي المعرفي لدى الاطفال في مرحلة الرياض والمتوسط النظري لهذا السلوك .

جدول (4) التنظيم الذاتي المعرفي لدى الاطفال في مرحلة الرياض

العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة T		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجد ولية	
ذكور وإناث	60	31	7،863	27	3،940	1،67	0.005

ثالثا- العلاقة بين نظرية العقل والتنظيم الذاتي المعرفي لدى اطفال الرياض

لمعرفة العلاقة بين متغيري البحث تم استعمال معامل ارتباط بيرسون، واتضح ان معامل الارتباط يبلغ(0،46) عند مستوى دلالة (0،05) والجدول (5) يوضح ذلك

جدول (5) العلاقة بين نظرية العقل والتنظيم الذاتي المعرفي لدى اطفال الرياض

العينة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
60	0،47		0،05	دالة احصائيا

يتضح من الجدول اعلاه ان قيمة معامل الارتباط بلغت(0،47)وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (0،0)مما يشير الى وجود علاقة بين نظرية العقل والتنظيم الذاتي المعرفي لدى اطفال الرياض.

رابعا- التعرف على نظرية العقل لدى اطفال الرياض وفقا لمتغير الجنس .

فقد استعمل الاختبار التائي (T – Test) لعينتين مستقلتين واتضح أن الفرق لم يكن بدلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، إذ بلغ متوسط درجات نظرية العقل لدى الاطفال الذكور(28) وبانحراف معياري (8،973) ، أما لدى اطفال الرياض الاناث فقد كان المتوسط الحسابي (26) وبانحراف معياري (7،867) ، وكانت القيمة التائية المحسوبة (2،544) أصغر من القيمة الجد ولية (2.021) والجدول (6) يوضح ذلك . وهذه النتيجة تشير الى انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات نظرية العقل لدى اطفال الرياض الذكور ومتوسط درجات نظرية العقل لدى اطفال الرياض الاناث.

جدول (6) المتوسط والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لنظرية العقل وفقا لمتغير الجنس

م	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدرجة التائية	
						المحسوبة	الجد ولية
1	الذكور	30	28	8،973	58	2،544	2.021
2	الاناث	30	26	7،867			

خامسا- التعرف على التنظيم الذاتي المعرفي لدى اطفال الرياض وفقا لمتغير الجنس .

فقد استعمل الاختبار التائي (T – Test) لعينتين مستقلتين واتضح أن الفرق لم يكن بدلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، إذ بلغ متوسط درجات التنظيم الذاتي المعرفي لدى الاطفال الذكور(32) وبانحراف معياري (6،572) ، أما لدى اطفال الرياض الاناث فقد كان المتوسط الحسابي (30) وبانحراف معياري (8،872) ، وكانت القيمة التائية المحسوبة (1،648) أصغر من القيمة الجد ولية (2.021) والجدول (7) يوضح ذلك . وهذه النتيجة تشير الى انه لا يوجد فرق ذو دلالة

إحصائية بين متوسط درجات التنظيم الذاتي المعرفي لدى اطفال الرياض الذكور ومتوسط درجات التنظيم الذاتي المعرفي لدى اطفال الرياض الاناث.

جدول (7) المتوسط والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للتنظيم الذاتي المعرفي وفقا لمتغير الجنس

م	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدرجة التائية	
						المحسوبة	الجد ولية
1	الذكور	30	32	6،572	58	1،648	2.021
2	الاناث	30	30	8،872			

مناقشة النتائج

يتضح مما تقدم ان هناك فرقا دالا احصائيا لدى اطفال الرياض في نظرية العقل، وهذا مؤشر ايجابي على نمو قدرة الاطفال على تمييز الاعتقاد الخاطيء وقدرتهم على ادراك وفهم نوايا الاخرين مما يسهل التوافق الاجتماعي وتكيفهم مع الاخرين، وفي الهدف الثاني يتضح ان اطفال الرياض يتسمون بالتنظيم الذاتي المعرفي وهذا بدوره يمكنهم من التحكم بسلوكهم وادارة الذات ووفقا لمكونات التنظيم الذاتي وتمثلت بالتثبيط والذاكرة العاملة وتحويل المهمة وهي من الوظائف التنفيذية التي تسهم في تهذيب وتوجيه السلوك نحو الهدف واستمرار النشاط بفعالية وبتركيز الانتباه حتى تحقيق الهدف.

واشار الهدف الثالث ان هناك علاقة ايجابية بين نظرية العقل والتنظيم الذاتي المعرفي اذ يعملان على سرعة التوافق الاجتماعي ويكمل بعضهما الاخر، فنظرية العقل تمكن الطفل من استنتاج افكار ومعتقدات الاخرين وتوقع سلوكياتهم،في حين يتمكن الطفل من تنظيم المعلومات وتثبيط المعلومات غير الضرورية والمعالجة من قبل الذاكرة العاملة ،مما يمكن الطفل من سهولة التعامل مع المثيرات في الموقف.

ولمعرفة الفروق وفقا لمتغير الجنس اظهرت نتائج الهدف الرابع الى وجود فرقا دالا احصائيا وفقا لمتغير الجنس في نظرية العقل ولصالح الذكور، اما نتائج الهدف الخامس فقد اشارت النتائج الى عدم وجود فرقا دالا احصائيا وفقا لمتغير الجنس في التنظيم الذاتي المعرفي.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث يمكن للباحثة أن تستنتج الآتي:

1- لا يتأثر كلٌّ من التنظيم المعرفي ونظرية العقل بمتغير الجنس.

2- يرتبط تطور التنظيم المعرفي بعلاقة ايجابية بنظرية العقل لدى الأطفال.

3- تشكل المكونات الثلاثة في الوظائف التنفيذية(الذاكرة العاملة والتثبيط والمرونة المعرفية) العوامل الاساسية بالتنظيم المعرفي

4- يسعى الأطفال لبلوغ نظرية العقل لديمومة علاقاتهم الاجتماعية وخلق أجواء التفاعل الايجابي التي تربطهم بالآخرين.

التوصيات:

من خلال ما تقدم من نتائج واستنتاجات توصي الباحثة بالآتي:

1- إعداد برامج لتنمية نظرية العقل لدى الأطفال وتطبيقها في مرحلة رياض الأطفال (التحضيري) وإثراء بيئة الطفل بما يسهم في زيادة التنظيم المعرفي .

2-الاهتمام بموضوع نظرية العقل على المستويين النظري والتطبيقي وإدراجها ضمن مفردات مادة علم النفس التطوري وعلم النفس المعرفي في كليات التربية الأساسية ومعاهد المعلمين والمعلمات.
3- التاكيد على البرامج التربوية التي تسهم في تطوير التنظيم المعرفي.
4- إسهام منظمات المجتمع المدني في عقد لقاءات أو دورات تتضمن برامج للتأهيل التربوي للآباء والأمهات يُعدها متخصصون نفسيون وتربويون لتطوير أساليب التفاعل الايجابي بينهم وبين الأطفال.

المقترحات:

تقترح الباحثة إجراء دراسات لاحقة مثل:
1- العلاقة بين نظرية العقل وتطور التنظيم المعرفي لدى طلبة المدارس الابتدائية.
2- مقارنة في التنظيم المعرفي بين أطفال المجتمع الحضري والمجتمع الريفي.
3- تطور التنظيم المعرفي في مرحلة ماقبل المدرسة
4-تطور نظرية العقل لدى أطفال مرحلة ماقبل المدرسة...

المصادرالعربية

1. -الامام ،محمد صالح والجوالدة، فؤاد عبد(2010): التوحد ونظرية العقلدار الثقافة للنشر والتوزيع–عمان الاردن

2. Imam, Mohammed Saleh and Jawaldeh, Fouad Abdul (2010): Autism and the theory of reason Dar Al Thaqafa for Publishing and Distribution - Amman, Jordan

3. ابو جادو، صالح محمد علي. (2000). علم النفس التربوي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة

4. Abu Gado, Saleh Mohammed Ali. (2000). Educational Psychology, General Book Authority, Cairo

5. -الفقي، عبد الواحد اولاد. (2003). نظرية الذكاءات المتعددة من التأسيس العلمي الى التوظيف، مجلة العلوم العربية، المجلد الثالث.

6. Faki, Abdel Wahed children. (2003). Theory of Multiple Intelligences from Scientific Foundations to Employment, Arab Science Journal, Volume III.

7. الرافعي ، 2001 :يحيى عبد الله بن يحيى: اثر بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو التفكير التجريدي وفق نظرية بياجيه.رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة ام القرى.

8. Rafei, 2001: Yahya Abdullah bin Yahya: The impact of some courses offered to new students at the Teachers College in Dammam on the growth of abstract thinking according to Piaget theory. College of Education - Umm Al - Qura University.

9. -الاعظمي، ليلى عبد الرزاق والسعدي، زهرة موسى.(2004). " تطور فهم الأطفال لتغير التمثيلات وعلاقته بفهم الاعتقاد الخاطئ والتمييز بين المظهر والحقيقة" ، جامعة ديالى: مجلة الفتح، العدد (19)، 344- 360.

10. Adhami, Leila Abdul Razzaq and Saadi, Zahra Mousa. (2004). “Evolution of Children 's Understanding of Representation Change and its

Relationship to Understanding Misconception and Distinction between Appearance and Truth", Diyala University: Al - Fath Journal, No. 19, 344 - 360.

11.مقابلة، بسام محمود.(2004): تطور مفهوم نظرية العقل لدى الأطفال في الفئات العمرية من (3-6) سنوات وعلاقة هذا المفهوم بالتفكير التباعدي والذكاء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية.

12.Mukabala, Bassam Mahmoud (2004): The development of the concept of the theory of mind in children in the age groups (3-6) years and the relationship of this concept to divergent thinking and intelligence, unpublished doctoral thesis, Faculty of Higher Educational Studies, Amman Arab University.

13.وزارة التربية (2005): نظام رياض الاطفال ، ط2، المديرية العامة للتعليم العام، مديرية رياض الاطفال ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، العراق.

14. Ministry of Education (2005): Kindergarten System, 2nd Floor, General Directorate of Public Education, Directorate of Kindergartens, Ministry of Education Press, Baghdad, Iraq.

المصادر الاجنبية

1. -Arnsten, A. F. (2009). Stress signalling pathways that impair prefrontal cortex structure and function. Nature Reviews Neuroscience, 10, 410-422. doi:10.1038/nrn2648

2. -Baddeley, A. (2012). Working memory: theories, models, and controversies. Annual

3. Review of Psychology, 63, 1-29. doi: 10.1146/annurev-psych-120710-100422

- Banks, S. J., Eddy, K. T., Angstadt, M., Nathan, P. J., & Phan, K. L. (2007). Amygdala–frontal connectivity during emotion regulation. Social Cognitive and Affective Neuroscience, 2, 303-312. doi: 10.1093/scan/nsm029.

4. -Bierman KL, Nix R, Greenberg MT, Blair CB, Domitrovich CE. Executive functions and school readiness intervention: Impact, moderation, and mediation in the Head Start REDI program. Development and Psychopathology. 2008;20:821–843. [

5. Irem Korucu(2016):& Bilge Selcuk -

6. self-Regulation: Relations with Theory of Mind and Social Behaviour

7. Infant and Child Development 26(3) · May with 1,141 Reads

8. DOI: 10.1002/icd.1988

9. -Christiansen, B., & Lechman, E. (2009). Neuroeconomics and the decision-making process [First]. Retrieved from
10.-Dunn, J.(1996)Children Relation ship: Bridaing The Divide, between Cognitive and social Development. Journal of psychology and psychiatry, vol.63, pp.533-627.
11.-Gallagher, H.L. et al. (2000) Reading the mind in cartoons and stories: an fMRI study of 'theory of mind' in verbal and nonverbal tasks. Neuropsychologia 38, 11–21
12.-Gopnik A, Astington JW. Children's understanding of representational change and its relation to the understanding of false belief and the appearance-reality distinction. Child Development 1988;59(1):26-37.
13.-Gopnik, A. &Wellman, H. (1992) Why The child Theory of mind Really is a Theory. Mind and Language, vol.7, pp.145-177
14.Gopnik, A. & Flavell, J. H. (1993) The development of children understands of false belief and the appearance-reality distinction. International Journal of psychology, vol.28, pp.595-604.
15.-GROVER, V. (2015). Theory of mind: concept and application for classroom learning. EUROPEAN ACADEMIC RESEARCH, 2(10)
16.-Hale, C. M., & Flusberg, H. T. (2003). Influence of language on theory of mind The influence of language on theory of mind: A training study. Developmental Science, 6:3, 346-359
- -Lesie, A. M. (1987) Prentense and Representation: The Origins of
i. "Theory of mind". Psychological Review, 94(4), p.412-426.
17.-Laudan B. Jahromi and Cynthia A. Stifter, 2008:
18.Individual Differences in Preschoolers' Self-Regulation and Theory of Mind.
19.Merrill-Palmer Quarterly, Vol. 54, No. 1 (January), pp. 125-150

20.-Premack, D., & Woodruff, G. (1978). Does the chimpanzee have a theory of mind? Behavioral and Brain Sciences, 4, 515–526. - Klein, P. D. (1998). The role of children's theory of mind in science experimentation. The Journal of Experimental Education, 66, 101–124.
- Srouf, Alan.L, Ganie B. Dehart &Robert G. Cooper (1996).Child development: Its nature and course. Mcgraw-Hill, Inc.
21.-Wimmer, H. & Perner, J. (1992) Beliefs about beliefs: Representation and constraining function of wrong beliefs in young children's understanding of deception.Cognition, vol.13, pp.103-128.

22.-Yirmiya, N., Solomonica, D. & Pilowsky, T. (1996) Theory of Mind abilities in individuals with autism, down syndrome, and Relation of unknown etiology: the role of age and intelligence. Journal of child psychology, vol.37, pp.1003-1014.
23.-Wimmer, H., & Perner, J. (1992). Beliefs about beliefs: Representation and constraining function of wrong beliefs in young children's understanding of deception. Cognition, 13, 103–128..)
24.)؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟Yirmiya, Solomonica, Shulman & pilowsky,1996:1011)

25.https://sites.google.com/site/thejourneyoflifefromeggtodeath/middle-childhood/the-school-age-child-s-theory-of-mind-and-capacity-to-engage-in-cognitive-self-regulation

Theory of mind and its relation to the cognitive organization in kindergarten

Dr. Lina Aqeel Khudadad

Jafar-jaber@yahoo.com

ABSTRACT

Researchers in the educational and psychological sciences point out that enabling the child to understand and predict the behavior of others and predict its results enables him to adapt quickly to his social environment. The majority of psychologists point out that preschool children have a mental representation that represents the beginnings of the theory of mind.And the theory of mind enables the child to know the intentions and beliefs of others and enable him to interact with them.A literature on early childhood has seen a real explosion in research that focused on Important topics include the study of the development of self-regulation among young children,Self-regulation skills are important because they are reflected in a wide range of activities in which children must participate in order to succeed in class, including being able to sit still, being able to follow directions, and being able to control impulsive behaviors. Towards the goal and verification of results and reorientation of efforts towards success, hence the goal of the current research to identify the relationship of the theory of mind self-organization cognitive.

The measurement tool for the theory of reason was represented by the battery of the theory of reason. The self-cognitive organization was built according to the previous literature. The research sample consisted of (80) male and female children in Riyadh (40) male and (40) female.

The results indicated that there was a weak relationship between the theory of mind in the children of Riyadh. In the second goal, the children were characterized by self-cognitive organization. The results of the third objective indicated a positive relationship between the theory of mind and cognitive self-organization, and there were no statistically significant differences according to gender.

The current research recommended the emphasis on educational programs that contribute to the development of the theory of mind and cognitive organization